

الغدير

[292] لسان الميزان 4: 491، 6 - أخرج أبو نعيم في الحلية 1: 56 من طريق زكريا بن يحيى المقرئ (1) عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عثمان أحيا أمتي وأكرمها. قال الأميني: ما خطر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن كان أحياها وأكرمها قتل الصحابة العدول إثر هناته وموبقاته، وليد الشجرة الملعونة في القرآن، وليد أبي العاص وقد صبح عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ولده قوله: إذا بلغوا ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا، وعباده خولا، ودينه دخلا. وقد كان بلاغهم ثلاثين يوم عثمان وهو أحدهم ورأسهم، وأسلفنا في ذلك قول أبي ذر الناطر إليه وإليهم من كتب. فهل يثمر الشوك العنب؟ لاها الله. أليس الباحث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسر بهذه المنقبة الرابية إلى ابن عمر فحسب من بين الصحابة؟ أم أعلن بها في ملأ من أصحابه وكان في الآذان وقر؟ أم سمعوها ونسوها من يومهم الأول؟ أم حفظوها ونبذوها وراء ظهورهم يوم تركوا عثمان أحيا الأمة وأكرمها منبؤا ثلاثة أيام في مزبلة من غير دفن؟ ثم دفنها عدة أناس ليلا وما أمكنهم تغسيله وتكفينه وتجهيزه والصلاة عليه، دفن في مقبرة اليهود بعد ما رجم سريه وكسر ضلع من أضلاعه، وعفي قبره خوفا عليه من النبش. على أن الإسناد لا يصح لمكان زكريا بن يحيى وهو ضعيف وشيخه يخطئ في الإسناد والمتن وقد أخطأ في أحاديث كثيرة، وغرائب حديثه وما ينفرد به كثير. راجع تاريخ الخطيب البغدادي وميزان الاعتدال ولسانه. 7 - أخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق أبي هريرة مرفوعا: الحياء من الإيمان وأحيا أمتي عثمان. ضعفه السيوطي في الجامع الصغير وأقره المناوي راجع فيض القدير 3: 429 * (لفت نظر) * يعطينا سبر التاريخ والحديث خيرا بأن السيرة المطردة لرجال الوضع والاختلاق في شنشنة القول والافتعال في الفضائل هي العناية الخاصة بالملكات التي كان يفقدها الممدوح رأسا. والمبالغة والاكثار في كل غريزة ثبت خلفها مما علم من تاريخ حياة الرجل ومن سيرته الثابتة المشهورة، فنجدهم يبالغون _____ (1) في

النسخة: المنقري. [*]